

والاحساس الصهيوني . غير ان بعض قادة الحركة  
من الثبان قد تطلوا عن الفكر الصهيوني .  
ويتجلى هذا في الطريقة التي يقيم بها هؤلاء  
العقد من القضايا العامة : فهم يعارضون هجرة  
اليهود الروس الى اسرائيل ، ويعارضون بالعماء  
بناء الولايات المتحدة — ويعارضون الانتخراط  
في الجيش الاسرائيلي — وهم يدركون بوضوح  
بان نشوب القتال بين اسرائيل والعرب سيستغل  
لشل حركتهم ولعرقلة قضيتهم بحجة « الامن  
الداخلي » . وقد قال لي احد قادة الحركة « انا  
احلم باليوم الذي نوحده فيه قوتانا مع العرب  
ونسير في مظاهرة واحدة معهم .. ولكن الوقت  
لم يحن بعد للحديث عن قضايا العرب لان هدفنا  
الاساسي في المرحلة الراهنة هو كسب تأييد  
الشعب الاسرائيلي لقضيتنا وسيأتي وقت يسمح  
لنا بتوحيد قوتانا مع العرب لشأن مشترك » .  
وعذا يعني ان حركة « الفهود السود » ليست  
حركة متجانسة : فمقسم منهم صهيانية وينظرون  
الى صراعهم على اساس انه « نزاع عائلي » .  
ولهذا فلا بد وأن تنشق الحركة الى شطرين :  
الأول سيبقى جزءا من التركيب الاسرائيلي  
الصهيوني ، والثاني سيكون معاديا لهذا .  
ان أهم أثر ملموس للحركة هو تسييسها لجزء  
من اليهود في اسرائيل . فقد لاحظ هؤلاء وسائل  
العنف الجسدي التي استخدمتها سلطات  
الامن الاسرائيلية ضد حركة « الفهود السود »  
ما دفع البعض الى وصف اسرائيل بدولة  
بوليسية ونعت الشرطة بالنازية . وحتى الطلاب  
الجامعيون في اسرائيل — وهم عادة يتجنبون  
الالتزامات السياسية — أخذوا باظهار عطفهم على  
الحركة بسبب تصرفات قوات الامن الاسرائيلية .  
واولئك هم نفس الطلاب الذين كانوا يهاجمون  
مظاهراتنا ضد التدخل الامريكى في فيتنام لاعتبارهم  
امريكا الصديقة الوفية لاسرائيل . ومن الملاحظ  
ايضا ان محاولات منع مظاهرات « الفهود السود »  
في اسرائيل حقت اليهود الشرقيين ( « اسرائيل  
الثانية » كما يسميها علماء الاجتماع ) الى  
الانتماء السياسي بوضعهم الاقتصادي —  
الاجتماعي : فآخذوا يناقشون مشاكلهم المشتركة  
( اسكان ، بطالة .. الخ ) مما زاد من حقدهم  
شد الاشكنازيين ، ( يهود أوروبا ) . ان خوف  
السلطات الاسرائيلية من فعالية الحركة هو

السبب الذي دفع سلطات الامن الاسرائيلية مؤخرا  
( منتصف ايلول ) لمنع جميع المظاهرات داخل  
المدن . هذه تعليمات بوليسية وافق عليها البرلمان  
الاسرائيلي . وهذا عمل ليس له سابق في تاريخ  
اسرائيل .

ان مستقبل حركة « الفهود السود » يعتمد على  
قابلية هذه على التفاعل الواعي مع قوى  
الواقع بقصد تحريكها في اتجاه ثوري . ان قسما  
منهم — كما ذكرت سابقا — أخذ يعي مصالحه  
المشتركة مع الشعب الفلسطيني في الاراضي  
المحتلة . الا ان هذا التفكير لم يأخذ بعد ، طالما  
علنيا . وهو تفكير يسود بين اقلية صغيرة من  
أفراد الحركة . وقد أظهرت هذه الاقلية مقدرتها  
على التفاعل الايجابي مع القوى الراديكالية في  
الساحة الاسرائيلية : وهذه التابلية أظهرها  
بعضهم قبل ظهور حركة « الفهود السود » بئدة  
سنوات كما تدل تصرفات احد مؤسسي هذه  
الحركة ( سمعادي مارسيناو ) : من المعروف  
ان هذا كان قد قابل — في احد سجون اسرائيل —  
احد العرب من جماعة متسيين ( نبيل سعد ) الذي  
اعتقلته السلطات الاسرائيلية بتهمة تعامله مع  
منظمة فتح ( كل ما قام به هذا الشخص — فعليا  
هو مساعدته لمنظمة متسيين على توزيع بعض  
منشوراتها باللغة العربية ) . والمهم ان السجناء  
اليهود عاملوه بحقد وخشونة وأخذوا يتعرشون  
به ويهددون . ويظهر ان هذا لم يرق ( لسعاديا )  
الذي دخل الى زنزانه ( نبيل ) واغلق بابها  
ليمنع السجناء الاخرين من الدخول . وبقي هذا  
مع « نبيل » طوال الليل يصفي الى كلابه .  
حدث هذا قبل ثلاث سنوات . وعمل كهذا ليس  
بالشيء العادي وخاصة وأن اليهود « الشرقيين »  
درجوا على تأييد الاحزاب اليهينسية المتعصبة .  
فشعورهم بالاضطهاد لا يمنهم من الاحساس بأنهم  
يشغلون مكانة أعلى في البنية الاجتماعية  
الاسرائيلية .

كما درج اليهود الشرقيون على التصدي لمظاهرات  
« متسيين » ومهاجبتها . ولكن تغيرا ملحوظا طرأ  
على هذا الوضع بعد ظهور حركة « الفهود  
السود » ، وقد حدث هذا بشكل تلقائي بعد ان  
حاول جماعة من عصابة الدفاع اليهودي مهاجمة  
مظاهرة « لتسيين » حصلت هذه السنة . وأفراد  
هذه العصابة يهود امريكويون ألفوا القدوم الى